المهرجان

نشرية
المهرجان
الوطني للمسرح
المحترف

العدد 78

الجمعة 03 جوان 2011

www.masrahdz.com

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

المسرح الوطني الجزائري يدخل منافسة المحترف

حلم أب ... انتفاضة لنبذ الاستبداد والتطرف

عائلة ورشة النقد المسرحي،لقاء على الخشبة

جمهور قاعة الحاج عمرمحتفل بأحد العروض

أية لغة للنقد المسرحي؟؟

▪ د.جميلة مصطفى الزقاي

النقد المسرحي من أعسر الممارسات النقدية...هو صنو لفن المفارقات والتركيب لما يحويه من عناصر متشابكة ومتداخلة تقوم على اللساني والسيميائي والحركي والصوتي...لا يستقيم بنيان النقد المسرحي إلاّ بمقاربة تجاوزات الكلام واللغة إلى مجموعة من آليات التواصل.

لغة النقد المسرحي مركبة تبنى في الأساس على النص الدرامي باستثناء بعض التجارب الحديثة- وذلك بسبر ماهيته وشكله ونوعه ... معرفة النص والاستئناس به أساس لكل مقاربة نقدية مسرحية، تعقبها قراءة سيميائية لنص العرض من حيث الديكور بين الحضور والغياب، والحركة وتزامنيتها للحوار وشغلها للفضاء الركحي، ودرجة لعب الممثلين ، ومدى تفاعلهم ، ورسالة الخطاب التي يحملون وزرها بتعبيرية جسدية، ونوعية الإضاءة وجماليتها ، واستيعابها لثنائية الظل والنور ووتيرة تأثيرها في المشهد المعروض، ومؤثرات مشهدية من دخان وتمويج إضاءة...

عين الناقد ساهرة على تفقد إمبراطورية العلامات المشهدية الصانعة للمشهد الفرجوي، وأذنه مرهفة لما قد تحدثه الأصوات في العمل المسرحي من تعبيرية مواتية لمضمون الخطاب المسرحي إلقاءً وأداءً وموسيقى وإيقاعاً إخراجياً يُميز فيه بين الإيقاعات الجزئية لكل نظام دال، ذلك الإيقاع الذي يوحد فيما بين كل آليات العرض المتباينة لينظمها في الزمن على شكل أحداث مشهدية... رصد الإيقاع بوصفه موسيقى العرض musicalité du spectacle ووتيرته في صنع ديباجة الفضاء الركحي؛ عرض ينظم بصفة موسيقية ليس ذلك العرض الذي نعزف فيه موسيقى أو نغني فيه باستمرار خلف الخشبة، بل هو ذلك العرض الذي يهتمّ بتوزيع إيقاعي دقيق؛ عرض ينظم الزمن فيه بصرامة...

تلكم هي اللغة الخلاقة التي ينبغي أن تكون رفيقة درب الناقد المسرحي، بنسيجها وعقدها اللامتناهية في التقييم الجمالي والتعبيري لكل عنصر من عناصر العمل المسرحي...

مدير النشرية:امحمد بن قطاف/**نائب مدير النشرية:**ابن ابراهيم فتح النور/ **المستشار:**نوال ابراهيم/رئيس **التحرير :** محمد بوكراس/ **نائب رئيس التحرير:**عبد الناصر خلاف / **رئيس القسم العربي:** محمد شماني / **رئيس القسم الفرنسي:**أمين إيجر **هيئة التحرير:** إيدير أمور / سهام أمور / كهينة أيت يحي / نوفل قاسمي/ ليلى مريم / حكيم كاتب / الهام م /نريمان.د / وسيلة ب / زهية منصر / نوفل زاهي / هبة ايمولا / جهيدة رمضاني / رشدي رضوان / نصر الدين بن حديد / سعيد حمودي / الخير شوار / جنى ماريا / خيرة بوعمران / سميرة إيراتني /نبيلة سنجاق /ميلود بن عمار /سمية شامي / يوسف بعلوج /ليليا ايت وعلي/ **التصحيح اللغوي :** العربي أبو أنس/ تانيا /**رئيس قسم التصوير:**لشلح عبد العزيز/**الصور:**علاء الدين/فضيل/وليد بن عصمان/ الكاريكاتور: يوسف بشكيط /التركيب:الياس ايت يونس/التصميم: نسيمة.وراد/الطبع:IN COM

المسرح الوطني الجزائري يدخل منافسة المحترف

حلم أب ... انتفاضة لنبذ الاستبداد والتطرف

لا شيء على ما يرام في عالم حمى ملياني، هذا ما قاله لنا عبر مسرحيته حلم أب للمسرح الوطني بشطارزي، التي دخلت المنافسة الرسمية في سادس طبعة من المهرجان. قطعت شخوص ملياني ساعة وعشرين دقيقة تقريبا، رحلة البحث عن الحرية في كل تجلياتها.

أنتجت المسرحية في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، أخرجها ملياني، وكتب نصها أيضا. هي قصة جماعة مقاومين تريد أن تحيى خارج سيطرة الحكم الظالم. شخصيات كثيرة تتعاقب على الخشبة، أب يريد حماية ابنه مهما كان الثمن، خاصة بعد اختفاء الأم مغدالينا. يقرر استعادة الابن من السيدة رقية ، يترك عندها كيسا مليئا بالنقود، من أجل المقاومين، يقطع طريقا صعبا في رحلة البحث. شقيقه فراس يهرب رفقة خطيبة الحاكم، في انتظار أيام أرحم، ما يدفع الحاكم إلى البحث عنهم بقصد الانتقام وقتلهم، يلقي برقية وجارتها في السجن بعد عثوره على كيس المال.

لا يتوانى الحاكم في بيع نصف أرضه، غير مبال بالشعب الذي يقطن المكان، ممثلون عن منظمات غير حكومية، وأخرى حكومية تبدأ في التدخل في شؤون العامة والخاصة، وتفقد البلاد سيادتها وهيبتها، ويغرق الجميع في حسابات المال ومخططات العم سام وشلته. تغرق البلاد في بحر من الشعارات الزائفة، باسم حقوق المرأة والطفل، حوار الديانات أو الحضارات، لكنها تخفي نوايا الاستغلال والاستلاب، وترمق بعين الطمع ثروة البترول.

بنبرة تذكرنا بأرسن ويلز، تابع الجمهور تراجيديا حقيقية، لا يوجد فيها بطل واحد فالكل معني بالكارثة. وقد أعجب الجمهور بواقعية العمل، وارتباطه براهن الشعوب العربية تحديدا، خاصة عندما يتعلق الأمر بموقف ساخر يعبث بواقع الحال. اختار المخرج وكاتب النص حمى، اللامكان، ليسرد لنا تجربة هذه المدينة الخيالية التي لا تحمل اسما معينا، حيث تعيش الشخوص قريبة من بعضها ومتباعدة أيضا. لكنها في كل مرة تكتشف أنها تفقد الأمل في العيش الكريم بسبب السلطة القائمة التي تقهر الشعب، وتجد المجموعة المتمردة عسرا في النهضة. لكن الابن بمثابة الأمل الذي يحرك خيوط هذه المسرحية. لهذا جاء الديكور مفتوحا على مقتضيات الموقف الدرامي، عكسته مقاطع موسيقية ووصلات غنائية مصحوبة بتقنية الداتاشو.

عدة وجوه فنية منها نادية طالبي ومحمد الصغير حاج إسماعيل و اسين زايدي وفايزة أمل ومراد أوجيت ومنيرة نفيسة روبحي، إضافة إلى محمد أمين ملياني و عبد الحكيم بوديسة و كاميليا بن دريسي وصبرينة بوقرية وجعفر بن حليلو

يشار.للإشارة، يعد العمل المسرحي تكملة للعملين اللذين كتبهما المؤلف حمى ملياني وهما غضب العاشقين وجهنم الملائكة، حيث تحصل سنة 2008 على الجائزة الذهبية الأكاديمية والجائزة الكبرى العالمية للمسرح المؤسسة العالمية والأكاديمية العالمية كما ترشح سنة 2009 لنيل الجائزة الدولية ليوناردو دافنتشي.

نبيلة س

حب في خدعة للتعاونية العثمانية بوهران

صراع الحب والطمع في كوميديا اللفظ والموقف

كلاسيكية القصة لم تمنع المخرج قادة شلابي من خلق حالة من الضحك الهستيري لدى جمهور الحاضرين، حين يكون الفارق بين بائع الحمص وبائع الخبز التقليدي المطلوع آلاما وأمالا ومستقبلا!

شكل طمع الوالدين الفقيرين عمار وحليمة فتحة إبرة نفذ منها بائع الحمص ليعمل على تنفيذ الخطة التي تجمعه بحبيبته جميلة، وهي المرأة التي حرمته من الاقتران بها لظروفه الاجتماعية السيئة، والدة جميلة رفضت الرفض المطلق أن تقترن ابنتها بفقير يجعل حياتها نسخة طبق الأصل على ضيق العيش الذي عاشته هي مع زوجها عمار، وبالتالي ينفذ العريس المرفوض بعلم من حبيبته الخطة التي تقضي بأن ينتحل شخصية مالك شركة مهمة، و يعد العائلة بالعيش الرغد مقابل أن يتزوج بابنتهم، ويستغل في ذلك الأمر سذاجة الابن كمال الذي يظن بأنه يقوم بخداع رجل ثري عن طريق انتحال شخصية كميلة المرأة صاحبة العيون الزرق والملامح الأوربية، وبعد أن تقع العائلة في شراك الطمع التي نصبها الحبيبان باقتدار، تقتل العائلة شخصية جميلة الخيالية، وتفسح المجال للثري الوهمي عمر للاقتران بجميلة، وبهذا نفذت الخطة التي نصبها لهم بإحكام شابان أرادا أن يجمعهما سقف واحد بعيدا عن الاعتبارات المادية. في الأخير عندما يكتشف الأمر ينخرط الأب عمار في حالة من إلقاء اللوم على نفسه وعائلته التي غر بها الطمع، ويعلن اقتناعه بزواج ابنته من بائع الحمص الفقير، ولأن الأخلاق ليست مرتبطة بمدى غنى الشخص، يرسل العريس الفقير تذكرتي عمرة لوالد عروسه ووالدتها كعربون محبة لعلاقة صحيحة.

للإشارة هذا العمل الذي أنتجته التعاونية الفنية العثمانية لوهران شارك في مهرجان المسرح المحترف في دورته الأخيرة بمعسكر وحاز على المركز الثاني، قبل أن يجد له طريقا للعرض في المهرجان الوطني للمسرح المحترف ضمن سلسلة العروض خارج المنافسة، وهو من تأليف العربي مفلاح، هندس سينوغرافيتها حليم رحموني، وأخرجها قادة شلابي.

يوسف بعلوج

الممثلة نوال مسعودي

سأنتحر إن ابتعدت لحظة واحدة عن خشبة المسرح

تحمل في رصيدها تسعة أعمال مسرحية، بدأتها مع مسرح الطفل في ولاية باتنة، و ثلاثة أفلام سينمائية مهمة منها بن بولعيد ومسخرة، إنها الممثلة نوال مسعودي ، تقول إنها تتنفس المسرح لتتعدى الكلام إلى أنها سوف تنتحر لو ابتعدت عن المسرح ولو قليلا.

دخلت عالم الفن الرابع من بوابة الطفل، في سن تسع سنوات مع جمعية أطفال المسرح والموسيقى تحت إشراف إبراهيم بوزيد، دخلت الجامعة في مجال الحقوق تخصص توثيق، وواصلت المسرح إلى أن دخلت إلى المسرح الجهوي لمدينة باتنة، حتى أصبحت ممثلة رئيسية فيه، منذ 2004 إلى غاية اليوم، واليوم في رصيدها تسع مسرحيات منها:مسرحية نهاية ثعلب أدت فيها سبعة أدوار ، ثم يوم من زماننا مع المخرج نورد الدين عمرون ، أبواب مع المخرج شوقي بوزيد وبعدها قاضي الظل،مع أحسن بوبريوة، ومؤخرا في مسرحية الحشامين شوقي بوزيد، وقد دخلت بها كله إلى مهرجان المسرح المحترف،وهذا العام مستنقع الذئاب مع فوزي بن براهيم.

وعن اختيارها مسرح الطفل في وقت يتهرب منه الكثيرون، فإنها تعده مدرسة، تقول : تعلمت فيها الكثير؛ لأنه إذا استطعت أن تكسب هذه الفئة من الناس فكأنك كسبت كل الفئات الأخرى، وربما هذا من حسن حظي و ربما في صالحي بوصفي ممثلة أن أبدأ من الأصعب لأصل إلى درجة الإقناع فوق الخشبة...

وجه اليوم ونجمة الغد واليوم ، تقول إن المسرح هو الروح التي تعيش من أجلها ،تواصل: قد أنتحر إن لم أكن على الخشبة ...أنا مثل السمكة إن ابتعدت عن الماء تموت، فلا تغيرني الدراما التلفزيونية رغم أنها تصنع شهرة أكثر من المسرح ، وكلنه يظل بالنسبة لي الهوس، وأتمنى أن أتعلم المزيد من الكبار على غرار دليلة حليلو التي تمنيت أن أكون مثلها في يوم من الأيام و الفنان القدير سيد احمد أقومي.

▪ سمية شامي

مسؤول الانخراط في الحقوق المجاورة شعبان مراد

هذا ما نضمنه من امتيازات للمسرحيين والمبدعين

الحقوق المجاورة هي هيئة تسعى لحفظ حقوق الفنان الخاصة بالأداء العلني في التلفزيون الجزائري والقنوات الإذاعية، وبمناسبة المهرجان نظمت هذه الهيئة أياما مفتوحة بالمسرح الوطني من أجل استغلال هذه الفرصة للتقرب من الفنانين والتعريف بأهمية الانخراط في هذه الهيئة.المهرجان اقتربت من مسؤول ملفات المنخرطين شعبان مراد، وسألته فقال ...

▪▪ كيف تقيمون إقبال الفنانين على الانتساب إلى هيئة الحقوق المجاورة خلال ست سنوات من العمل الرسمي؟

نراه إقبالا كبيرا، خاصة وأننا نسعى لتنظيم أبواب مفتوحة على الحقوق المجاورة، واستطعنا من خلالها أن نجذب العديد من الفنانين الكبار والصاعدين، والذين بدورهم عرفوا الكثير من زملائهم بنشاطنا، حاثين إياهم على الانخراط معنا حتى يضمنوا كل حقوقهم.

▪▪لكن ما الذي يستفيده الفنان من الانخراط في هيئة مماثلة، وما الذي يترتب عن عدم انضمامه؟

هيئة الحقوق المجاورة تضمن الكثير من الامتيازات للمنخرطين من الممثلين والموسيقيين والمشتغلين في المجال الفني عموما، لعل أهمها يمكن حصره في النقاط التالية: أولا الحق في التقاعد بعد عشر سنوات من الانخراط،

ثانيا الحق في المساعدات الاجتماعية في حالة المرض، وذلك من خلال الزيارات التي تقوم بها المساعدة الاجتماعية للمريض لتحديد نوع الدعم وقيمته، ثالثا العائدات المادية نتيجة عرض الأعمال في التلفزيون والراديو، وفي الأخير بطاقة الانخراط التي تعتبر بمثابة إثبات هوية للفنان.

▪▪ لكن كيف تتابعون عرض المواد المملوكة للفنانين، وهل يضمن الفنان أن هناك جردا واضحا لعملية عرضها؟

نحن ننسق مع الإذاعة والتلفزيون، حيث إننا نتلقى جردا سنويا بالأعمال التي بثت وعدد المرات التي عرضت فيها سواء إذاعيا أو تلفزيونيا، وبعد تحقيق هذه القوائم، نقوم بتحويل العائدات المالية التي تقتطع منها نسبة بسيطة إلى الفنانين المعنيين عبر حساباتهم المصرفية، وبالتوازي نرسل لهم رسالة بريدية تحوي كشفا تفصيليا يشرح هذه العملية، وهو الأمر الذي استحسنه الفنانون الذي ساهموا في الدعاية للانخراط في الحقوق المجاورة، خاصة وأنه بعد فترة قليلة من الانخراط تدفع مستحقات عرض الأعمال المملوكة للفنانين بأثر رجعي منذ العام 2005.

▪يوسف بعلوج

بعد أسبوع من التلقي النظري في مدياتيك عبان رمضان

بن قطاف يدخل خيال الظل والسينوغرافيا في ختام الورشة

توقف محافظ المهرجان امحمد بن قطاف أمس الأول مليا عند معرض السينوغرافيا وخيال الظل بالمسرح الوطني محي الدين بشطارزي. وتابع باهتمام الشرح الذي قدمته الشاعرة والمختصة في السينوغرافيا السّورية دلال مقاري.

وأبدى بن قطاف اهتماما بإبداعات الشباب الذين حوّلوا النفايات إلى لوحات فنية باستخدام تقنية خيال الظل، في حين أكدت مقاري في حديثها مع مجلة المهرجان أن المعرض نتاج ورشة عمل لخيال الظل والسينوغرافيا لمجموعة من الشباب المتربص وهذه الورشة هي الأولى من نوعها في الجزائر والعالم العربي.

وأضافت مقاري أنه قد حان الأوان من أجل استخدام تقنية خيال الظل، وهي تقنية قديمة ومزجها مع السينوغرافيا، الذي يعد فنا حديثا، مؤكدة أن المختصين في السينوغرافيا يمكنهم فعلا الاستفادة من هذا المزج لإنتاج لوحة فنية رومانسية وساحرة في مستوى آمال محبي الفن الرابع وطموحاتهم.

▪سميرة إ

وجوه من المهرجان

جعفر بن حليلو

الرجل الذي لا يرضي غروره غير المسرح

اكتشف المسرح في لحظة تأمل لسحره و جبروته، فوجده الوحيد القادر على إرضاء غروره و نرجسيته، وكان المسرح خيار الشاب جعفر بن حليلو منذ سنوات انخراطه في الكشافة الإسلامية، حيث خطى أولى خطواته على خشبة لا يزال وفيا لها و هو اليوم في الثامنة والعشرين من العمر.

ورغم تجربته المتواضعة، فقد استطاع هذا الشاب الواثق بنفسه حد الغرور أن يفسح لنفسه بقعة ضوء على خشبة مسرح محي الدين بشطارزي، من خلال مشاركته ضمن أهم الأعمال المسرحية التي وقعها المسرح الوطني خلال السنوات الأخيرة على غرار مسرحية مشاركته في دور ثانوي نزهة في غضب سنة2010 إلى جانب المخرج جمال قرمي، و مسرحية حلم أب لمخرجها حمى ملياني و التي يوقع بها المسرح الوطني مشاركته ضمن مسابقة

الدورة السادسة للمهرجان.

وبهذا سيكون وجه اليوم قد وقع تجربتين ثقيلتين،ثقل تحصيله خلال سنوات تكوينه بمعهد الموسيقى و التمثيل بالعاصمة، حيث متّن جعفر علاقته بالمسرح من خلال انفتاحه على معرفة أكاديمية حولته من غاو هاو للمسرح إلى اسم محترف وموهبة فرضت وجودها على الجميع خاصة بعد نجاحه في رفع ثقل العمل المسرحية ما بقاتش هدرة لمسرح تيزي وزو سنة 2009 و التي جسد خلالها دور البطولة، بطولة فتحت له الباب التلفزيون على مصرعيه، فقدم خلال ثلاث سنوات ما يربو عن الخمسة أعمال تلفزيونية تراوحت بين الكوميديا والتراجيديا ، و كان جعفر بن حليلو المتميز في كل الأجناس.

نجاح لم يغر جعفر بن حليلو بخيانة معشوقته الخشبة، ليعود إلى خشبة محي الدين باشطارزي مؤكدا ولاءه و هيامه بالمسرح و لا شيئ غير المسرح .

▪خيرة. ب

النقد المسرحي في الصحافة هامش أم مركز ؟

يجري الحديث عن النقد الصحفي بكثير من الحذر . بين من يريده ومن يرفضه. ولكل فريق أسبابه . الأول يعتقد أنه ضرورة ملحة؛ لأن النقد الأكاديمي محصور بين جدران الجامعة ولا يخرج عن حدود التنظير في حين يرفضه الفريق ؛ لأن الكثير من الصحف لا تهتم بتغطية العروض المسرحية بقدر ما تهتم بالانطباعية. والكتابة عن المسرح كالكتابة عن الحوادث بينما هناك طرف منصف يعيد للصحافة دورها وريادتها على أساس أن النقد أول ما ظهر كان على صفحات الجرائد والمجلات. وهذا ما سنقف عنده مع مجموعة من المشتغلين بهذا الحقل..

بوزيان بن عاشور

علولة كان محظوظا عند النقاد

يؤكد الصحافي والكاتب بوزيان بن عاشور، بأن عبد القادر علولة كان له الحظ الأوفر مقارنة بغيره ؛ لأن النقاد كانوا يمدحونه بكثرة ، ثم إن الكتابة آنذاك كانت مناضلة ، قبل أن يجري الحديث عن الموضوعية.واستعرض المتحدث من جهة أخرى إشكالية الصحف التي لا تخصص صفحات أصلا للثقافة و المسرح ، وفي بعض الأحيان يطلب من الصحفي أن يكون إخباريا حتى لا يقع في خصومات .ويشير بن عاشور إلى أن المحاباة موجودة حتى في الصحافة الأجنبية مع مخرج دون آخر، ومع كاتب دون آخر .

علاوة جروة وهبي

على الصحافي أن يكون ملما

التحق علاوة جروة وهبي بمجال الكتابة النقدية سنة 1971 واستقر بجريدة النصر وأسس قسمها الثقافي وتقاعد سنة 2009 ، و يقول بدوره إن العلاقة بين المبدع والصحفي الناقد تتحسن عندما يمتاز العمل الصحفي بالموضوعية، أن تسعى لأن تخلق نوعا من التخصص لذاتها، فالصحفي الذي يميل إلى جانب معين عليه أن يسعى لفرض نفسه ، فرغم ضيق الفضاء الإعلامي في وقت سابق ، فإن الذين كانوا يعملون في الصحف ويكتبون في النقد الصحفي كونوا أنفسهم بأنفسهم، وفرضوا على الصحف التي يعملون بها أراءهم. يجب على الصحفي،حسب جروة وهبي، أن يكون متابعا جيدا للعروض المسرحية، قارئا للنصوص الصحفية ، وعارفا بما هو موجود خلف الركح المسرحي،كل الأمور التي تدخل في العملية المسرحية تساعده على التمكن من الكتابة في هذا المجال.

عبد الناصر خلاف كاتب

المشكل في الصحف

الكاتب و الباحث المسرحي عبد الناصر خلاف الذي مازال ممارسا لكتابة النقد في الصحافة،والمجلات العربية المتخصصة يرى أن الناقد المسرحي هو ضحية جدارين ،الجدار الأول هو المساحة أو الحيز ،فالحيز في الصفحة الثقافية قصير جدا مقارنة مع العرض الذي قدم ، والذي يتطلب التشريح والتفكيك والكثير من الإضاءات، الجدار الثاني هو اللغة، فعادة رئيس القسم الثقافي دائما يطلب من الصحفي أن لا تكون لغته متعالية أي أن يكون إخباريا وانطباعيا ؛لأن الصحيفة توزع على الوسط الجماهيري، و هنا يكمن الإشكال لأنه لا يمكننا أن نكتب عن المسرحية بلغة بسيطة؛ ونكتفي بتقديم الحكاية FABULA لأن هناك مفاتيح ضرورية لقراءة العرض المسرحي. مما يتطلب ضرورة تخصيص ملحق ثقافي كل أسبوع يكون مخصصا للمسرح و لا يمكنني أن أثمن ما تقوم به يومية جزائر نيوز خلال فعاليات المهرجان من تغطيات ومتابعات و قراءات مستفيضة للعروض.

الروائي والدكتور واسيني لعرج

علينا أن نثق في الشباب

يقول الدكتور واسيني الأعرج بأن النقد الصحفي مهما يكن فهو جهد ، فالصحفي يبذل جهدا وهو يتعلم في الوقت نفسه ؛ لأن الكثير منهم ليسوا متعودين على المسرح ، فهذه فرصة لهم لتكوين علاقة مع المسرح.ويؤكد أن هناك نقدا صحفيا جيدا وممتازا ، لكن من جهة أخرى يدعوهم إلى أن يكونوا موضوعيين .

بن ديمراد كمال

بين النقاد والمبدعين حرب نبيلة

يقول الصحفي والناقد كمال بن ديمراد إن علاقة المسرحيين الجزائريين بالصحافة متباينة؛ لأنها علاقة جدلية بالدرجة الأولى، يقدم مثالا على ذلك بالمسرحي الراحل مالك بوقرموح الذي وصف العلاقة بين الصحفي والمبدع بحوار المعوقين؛ لأن الصحفي من جهة يعاني العجز ناحية الإبداع ، و المبدع من ناحية النقد ولو تكامل الجهد بينهما، لكان أحسن مثال ، أما علال المحب فكان يقول إن الناقد غيور بطبعه، ولم يخف الفنان رويشد يوما تخوفه من النقاد ، وكان يؤكد أن ما يهمه هو الجمهور.ويسوق لنا بن ديمراد مثالا آخر خاصا بالمسرحي محي الدين بشطارزي الذي كان يعتقد أن محمد ديب هو أول ناقد رغم أنه كان قاسيا جدا مع المسرحيين، لكن رغم ذلك كان بوقرموح وعبد القادر علولة، حسب بن ديمراد، يحترمان الصحفيين ويعتقدان أن تطور المسرح مرهون بتطور النقد. وينتهي بن ديمراد إلى أن الصراع بين الناقد و المبدع هو صراع عام ومتشابه في كل من الجزائر والعالم العربي وحتى في العالم الغربي فالفيلسوف سارتر مثلا كان يدعو المبدعين إلى فرض أنفسهم على النقاد ، وجون فيلار يقول إن النقد دليل يكتب للجمهور ويكتب للمبدع، يتحدث مع الجمهور بلغة بسيطة ومع الفنان بلغة عميقة ومتخصصة قد يستطيع الناقد أن يخطئ ولكن يجب أن يكون نزيها.

وسيلة ب

"الشعب يريد مسرحا..."

يصعب على المرء وهو يتجول في شوارع بلد المليون شهيد وأحيائه وأزقته أن يتخلى عن نزعة الفضول والاكتشاف، فخلف كل زاوية وعند كل منعطف ثمة حكاية تروي وقائع سنوات الجمر، وتبوح بملاحم البطولة في الصحارى الشاسعة حيث تغفو تمنراست هنالك في البعيد بوداعة، وفي صخب الموج الممتد من وهران إلى قسنطينة مرورا بالجزائر العالية التي تشهد هذه الأيام عيدها المسرحي السادس الذي غدا تقليدا سنويا ينتظره محبو المسرح بشغف.

وإذا كانت القاعدة المسرحية تقول أن الشيء المؤلم بالنسبة للممثل هو أن يخاطب مقعدا شاغرا، فإن اللافت في المهرجان الوطني للمسرح المحترف أن هذه القاعدة بعيدة المنال هنا، فالجمهور وخصوصا في العروض الجزائرية التي تتنافس ضمن المسابقة الرسمية، تتوافد بحماسة على نحو يصعب معها على المتأخر قليلا أن يعثر على مقعد في قاعة محي الدين بشطارزي حيث العروض الرسمية.

هو مشهد مسرحي بهيج، أشبه بكرنفال مرح يسبق العروض، إذ تتجمع الحشود في ساحة بورسعيد ومقهى طانطنفيل القريب؛ قبالة البحر، استعدادا لخوض تجربة جديدة عندما يأتي المساء ونجوم المسرح تنتثر. المسرحيات تتباين في مواضيعها، وهي مختلفة في أشكالها الفنية وأساليب المعالجة، لكن الثابت وسط هذا التنوع المسرحي، شكلا ومضمونا، هو هذا الجمهور العاشق للخشبة؛ جمهور يصغي بانتباه، ويرصد بإمعان، لكنه لا يجد حرجا في التعبير عن انفعالاته ومشاعره الصادقة عند أي توهج أو تألق على الركح، فتضج القاعة، عندئذ، بالتصفيق تعبيرا عن الثناء والتقدير لرجالات المسرح وصناعه، ومثل هذه الممارسة العفوية، بالمناسبة، تفوق، أحيانا، ما تكتبه أقلام النقاد والصحافيين الذين يذهبون بالعرض إلى مناطق أكاديمية مجهولة، فالمسرح خلق للجمهور، أولا وأخيرا، وهو الذي يسجل، بردود أفعاله المباشرة، شهادة سريعة وحية لعلها تهب طاقة لمن هم على الخشبة وخلف الكواليس.

ليس هناك ما يبهج قلب الممثل الذي يجتهد في عمق الخشبة، من أن يجد أشخاصا في عمق الصالة يتابعون العرض واقفين، بلا كلل، بعدما تعذر عليهم إيجاد مقعد فارغ. تلك معادلة لا يلتفت إليها النقاد كثيرا، بيد أنها ترسم خطوطا خفية تعبر فضاءات الصالة لتعانق روح الممثل وهي تحلق في ذرى الإبداع، وترسم حياة أخرى؛ مشتهاة ومتخيلة على الخشبة.

تحت سماء الجزائر يبدو كل شيء مهيأ لأن يكون مشهدا احتفاليا، مسرحيا. البحر بزرقته الصافية يلامس شواطئ العاصمة؛ المباني الكولونيالية وهي تردد أصداء صفحات غافية عند منحدرات التلال؛ أطياف كاتب ياسين ومحمد ديب والطاهر وطار وعبد القادر علولة وغيرهم العشرات ترافق ظل الزائر أينما حل؛ حفيف الأشجار، ذات الخضرة النقية، وهي تعزف موسيقى الحياة لتضبط إيقاع السائرين في شارع مراد ديدوش. مفردات الحياة بكل زخمها وفتنتها ورونقها تتجاور وتتكامل، تتزاحم وتتدفق لتشكل مزيجا هو المسرح بعينه. أليس المسرح نسخة فنية جمالية من الحياة التي تتجسد على نحو مصغر في قاعات المسرح الوطني والموقار وقصر الثقافة؟...إلى هذه الأمكنة، تحديدا، تهفو قلوب الجمهور الجزائري وضيوفهم، في مشهد بالغ الدلالة يهمس برفق: إن المسرح بخير.

تلك تحية معلنة في أروقة العاصمة؛ لكنها غير منتظرة من قبل مسرحيين ألفوا رائحة الخشبة، واحترقوا بلهيب المسرح المقدس من عهود الإغريق إلى مطلع هذه الألفية، وطوال هذه القرون ثمة من ينحني بمودة أمام رموز الفن الرابع، ويقول لمن على الخشبة سابحا في فضاء الضوء والموسيقى والحرف واللون: عمت مساء.

إبراهيم حاج عبدي-سوريا.

في ضيافة المهرجان

إسماعيل يبرير من الشعر الى الرواية

الذي يحدث في ا

موعد ثقافي

ليلة عبد الله الركيبي

الشعر في ضيافة المسرح ليلة عبد الله الركيبي مع نخبة من الشعراء الجزائريين الطيب لسلوس/بسكرة. محمد الأمين سعيدي/النعامة. كنزة مباركي/عنابة. علي بوزوالغ/سكيكدة. محمد طيبي/بوسعادة. شرف الدين شكري/بسكرة

الإبداع الموسيقي: أحمد وحيد صابر بورنان)عود(. محمد أمين شيخ ناي. غدا السبت ٠٤ جوان على الساعة الخامسة مساء بقاعة الحاج عمر بالمسرح الوطني بشطارزي.

الحج سماعين بكل تواضع

لكواليس

لعم ترفع القبعات

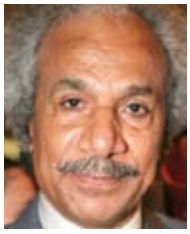

المسرح فن يشيخ، يهرم مثل أي كائن حي، يثقل ماكنة جسده حمل السنوات، فيرفع راية الاستسلام إعلانا لنهاية تحرك مغامرته في دوائر الزمان والمكان ... والمسرح مهنة ميدانها الفن ومخاطرتها ابتكار الجمال... ولأن المسرح ضرورة، طفق يترجم حضوره الأخاذ في استعدادات الذائقة الجمعية، بإنتاجه مشاريع متنوعة، واجتراح آليات وترسيمات عديدة، هي في واقع الأمر قطاف نوعي لحقل الاختبارات اليومية التي أثمرت كشوفات مهمة، أضحت بمثابة المكافأة لتحركه العنيد ...

ثمرة من عقدوا شرايينهم بالخيوط الذهبية لأشعته المبهرة، من منحوه أريج وردة عمرهم، خيارا ،دراسة ، كدا وتضحية، نضالا أبديا ، مشروع عيش وانتماء لتميز خصوصيته، فنا عظيما وضرورة للحياة وحياة تتنفس فنا ...ولكن هذه الآليات ، الحلول، الطرق، المناهج ، ومنظومات العمل التي كان المسرح ينظر إليها على أنها نجدات فاعلة ومجربة ، أنها طازجة تفجر كوامن طاقته الإبداعية وتمكنه من نعمة مشاكسة الوجود فوزا ، بمعنى الحياة، لا تلبث حتى تصبح خطرا يهدد شبابية شجرته المباركة بدفق العادة ، وسكونية البرامج ومنطق السهولة وقناعة الحاصل وطمأنينة رصيد الخبرة والمرجعية ، فايروس الرضا ووحش الرتابة .. وهذه كلها أنشوطات خانقة وعناصر ضغط لا تتوانى في التباصر والتواصل والتشاور ، تنسج خططا وتعد جيوشا لتشن حربا كارثية للإيقاع بصروح رسالة المسرح السامية ، مبادرته الخلاقة ، ردم فضاءاته الضاجة ، ومن ثم تحييده وإلغاء لونه والقضاء عليه كليا وفي أحايين أخرى يظل المسرح موجودا، إلى أن هذا الوجود ارتضى للونه أن يكون باهتا ، تعافه الدماء الباحثة التواقة ، والنفوس القلقة ...

ولأن المسرح فن الراهن ، أو اللحظة ، فن الآن ، إذن كان لابد عليه وأن يعبر عن هموم وطموحات وأمان وتحديات وأحلام الآن ، ولكن بشروط الإبداع الذي ينتمي إلى حركة الآن، وإلا فمن الأفضل له أن يسكن غرفة الإنعاش... ، لذا نراه بين حقبة وحقبة ، بين فترة وأخرى ينط من وقعته، بحثا عن أسباب تنجيه من الموت ، يشق ستارته مستنجدا، يصرخ في أذن الوجود ، ينادي مخاطرين جدد ، قلقين يمتطون أفراس الريح ، مجانين يجوبون فضاءاته بعربات نارية، يهزون سواكنه، يقلقون ثوابته ونواميسه العتيقة ، يغيرون جلده، ويهبونه فرصة جديدة للحياة ، معنى وتجربة ، هي السحر ، هي اللذة المفارقة والدهشة الكبرى ، كي تظل بواباته مشرعة صوب شلالات الضوء وخشبته عامرة بعافية المعنى، تجربة تسلح جنباته وسحرته بأكسير الجذب و والبهجة الاستثناء، وأزلية الشك بما يتحقق وينجز، حلما باللافت والمغاير ...

وما الورش المسرحية التي أقيمت في أزمان مختلفة ، وفي مناطق متفرقة من العالم ، وقدمت أطروحات لقلقين نبذتهم القرون ، ومن ثم رفعت له القبعات إجلالا وعرفانا بفرادة مخاطرتهم، لأنهم شاكسوا إرادة الوجود، ومنحوا الكائن المسرحي عمرا جديدا ، نفضوا قفطان المسرح مما علق به من غبار المتعارف وأشنات الجاهز، أشعلوا فضاءاته احتجاجا وتمردا من أجل حرية وعدالة وكرامة الإنسان ...وما الورش المسرحية التي يبتكرها المهرجان الوطني للمسرح المحترف بطبعته السادسة بالجزائر الغالية، إلا صدى طيبا لتلك المحاولات المبشرة، وإجراءا حاسما وواعيا، يرفد المسرح بما يناسب طموح الآن ... وما الشباب الذي يعتلي خشبة بشطارزي ليقبلها كل ليلة من ليالي المهرجان - العرس- ، يتسلمون صكوك التورط بعشق رابط لأفلاك منه للسيد النبيل المسرح - ، دوال تشهد لهم بالمشاركة في الورش المذكورة وتصطادهم ذاكرة الكاميرا ، إلا إضاءات أكيدة لمسرح قادم ...مسرح جديد ، يرفض الثبات والأكسدة ...

■ **عزيز خيون- العراق**

■ إلى طلبة المعهد العالي لبرج الكيفان ، من شاركوني تلك الصبحات الجميلة في ورشة الصوت والإلقاء، إليهم محبتي وذكرى لا تزول.

المسرحية الأردنية مجد القصص تؤكد

المسرح من دون تجريب سينهار

استطاعت المخرجة والأكاديمية مجد القصص أن تسجل اسمها في فعاليات المهرجان منذ تأسيسه في 2006 و الذي لم يجد بدا من استثمار طاقتها المسرحية الخلاقة في كل الفروع المسرحية التي أثمرت فنا وسحرا ودهشة بإتقانها لأدوات الفرجة المسرحية التي تعكف على توافرها في عروضها المسرحية.

..مجد القصص عضو لجنة التحكيم في المهرجان دورة 2007, ثم مكرمة وهي اليوم مشرفة على ورشة فن الممثل، تنطبق عليك مقولة الشجرة المسرحية المتفرعة كيف ذلك ؟

أنا هنا للمرة الثالثة، وأتمنى أن أكون للمرة الألف ، اللعبة المسرحية تأخذ بعدا آخر وتحمل معها مشعل الرهان على الاستمرارية ، أضف إلى ذلك افتتاني بالجمهور الجزائري الذواق، الذي يغريني لقاؤه في كل موعد، وأتمنى أن أكون في مستوى الثقة التي منحتها لي محافظة المهرجان.

..أشرفت على ورشة فن الممثل، أو بمعنى آخر مسرحة الجسد وإخضاعه لتقنيات مسرحية حديثة، كيف ذلك؟

صحيح ، في ورشة التكوين لفن الممثل حاولت أن أعلم المتربص كيف يخرج قدراته والأشياء العادية من داخله ويعيد صياغتها فوق الخشبة وفق فن وسحر مذهلين ، الجسد الإنساني يملك عشرة ملايين حركة فكيف نمسرحها ، في عرض أوراق للحب الذي قدمته بقصر الثقافة ونال إعجاب الجمهور، كانت هناك أشياء بسيطة فوق الخشبة ، لكنها أحدثت إبهارا وسحرا بالنسبة للجمهور، فالتحدي يكمن في إخراج الأشياء العادية والمألوفة من الجسد ، وإعادة صياغتها وفق فن يصنع الفرجة والدهشة فوق الخشبة بإشراك الجميع، وأن تقدم الأشياء بشكل فني . في رأيي المسرح يحتاج إلى السحر والفرجة عن طريق استخدام الواقع والمألوف ثم إعادة صياغته بحيث يصبح لا مألوفا، يصنع الفرجة ونوعا من الدهشة فوق خشبة المسرح .وأرجو أن نكون قد حققنا نوعا من هذا في عرض أوراق الحب.

.. تعتمدين في إخراجك على الأداء الجماعي وترفضين إخضاع العرض وتسليمه لبطل واحد، لماذا؟

نعم، ليس لدي بطل، ولا أؤمن ببطولة فردية ، أظن أن المكان كان البطل في العرض الذي قدمته اليوم ، بما فيهم التقنيون ومنفذ الإضاءة و مصممة الديكور ومدرب الإيقاع، كلهم أبطال، ولكن تحت قيادة مايسترو واحد يتمثل في شخصي، و الكل يعمل تحت سيطرة مصمم نهائي للعرض الذي هو مجد القصص، مهمتي وضعهم في المكان الصحيح والمناسب وفق رؤية إخراجية تحمل الكثير من ملامح التجريب.

..أنت من الأصوات المنادية بضرورة التجريب في المسرح العربي على خلاف من يتهمونه بضعف الرؤيا وغموضها، الأمر الذي أدى إلى تقهقر المسرح ، ما رأيك؟

في رأيي أنه من دون تجريب ينتهي المسرح وينهار، التجريب لدي بمعنى إضافة عناصر مسرحية حديثة، توفر عناصر الفرجة السمعية والبصرية، الدهشة والسحر فوق الخشبة، من دون هذا ينتهي المسرح وينهار، ما معنى أن آتي إلى المسرح لسماع التنظير، جيل اليوم تشوهه بذائقة سماعية غير مرموقة ، وعلى المسرح تصويبها ، أردت إعادة أم كلثوم وعبد الوهاب وإيليا أبو ماضي إلى خشبة المسرح، ولكن تقديمه في شكل شبابي ، عبد الحليم بالراب وعبد الوهاب بالجاز وغيرها دون التنازل عن المضمون المحترم.

..بين الكوريغرافيا، السينوغرافيا والإخراج في أي خانة تصنف مجد القصص نفسها ؟

هناك نوعان من المخرجين ، مخرج منفذ ومخرج صاحب العرض، أنا مخرج صاحب العرض ، يعني تدخلت في النص والسنوغرافيا والكوريغرافيا والإضاءة وحركت الممثلين وكنت صاحبة الكلمة الفصل في النهاية، أنا ضد الجدل القائم بين السينوغراف والمخرج، على المخرج أن يتداخل في رؤيته مع السينوغراف ، أحيانا نجد سينوغرافيا مدهشة وإخراجا ضعيفا، لذا يجب مراعاة التداخل بين الوظيفتين أو الفنين ، مع الحفاظ على خصوصية كل واحد على حدة، لا يمكن أن يكون السينوغراف إلا مخرجا، هذا إذا كان المخرج خلاقا،أما الكوريغرافيا ، فيجب تحديد ماهيتها، الكوريغرافيا ليست رقصا، بل هي فن الحركة فوق خشبة المسرح ، الرقص جزء منها، بالمزج بينهما تعطينا في النهاية لوحة فنية، اللوحة أنا من يحددها ويشكل فضاءها، لأنها تعتمد على التعبير الجسماني و فن الحركة وهذا تخصصي في إنجلترا.

جهيدة رمضاني

ⵉⵎⵓⵍⵍⵉ

N°78 Vendredi 03 Juin 2011

Amezgun Aghenaw adzayri di-temzizelt n-tfaska D'heb aberkan.. ay-amcum !!

Turar laâca terbaât umezgun aghenaw adzayri (TNA) tacequft idyesufegh mass Hamma Meliani ig âwen wemsufegh ilemzi Abbes Mohamed Islam, «Le rêve du Père » negh Targit n-ubabat. Tacequft agi dasnulfu amaynut yes yekcem umezgun aghenaw adzayri Mehieddine Bachtarzi timzizelt n-tfaska taghenawt umezgun asadur di dortis tis setta.

«Targit n-ubabat », tacequft tejmaâ gar ifenenen imoqranen lak difenanen ilmezyen idzayriyen am mass Elhadj Smail, massa Nadua Talbi, Faiza Amel, Rouibhi Fissa Mounira, Sabrina Boukria, Mourad Aoudjit, Yacine Zaydi, Kamilia Ben Drissi, Kamelia bendrissi, Meliani Mohamed Amine, Abdelhakim Boudissa lak d-Djaafar Benhlilou.

Tacequft agi tebdda ghaf tesâa yehricen, yal ahric yezzakned yiwet si lewsayef nwayen idarrun di-dunit lawan agi ig nella, ladgha cwal iderrun isegasen agi inegura ditmura taârabin. Anecta yak gar txidas ntsahyonit lak dmarican yettatdan l petrol seg-yefk nyedmaren ntmura taârabin. Imi tixidas agi ssexsarent vgar tmura iwaken adatdan imoqranen n-dunit.

Ihi tacequf agi tettmesley ghaf tmura tinselmin lak tmura n-tefriqt negh tama wkessar akn matella, timura timerkantiyin urnezmir iyman nsent, yerna tettaked ulac tebgha negh tugi.

Hamma Meliani yefkad di-tcequft agi asirem iyegduden agi iwaken ad-xedmen ghaf tlelli lak ttalwit, dwayen ssaramen ghas aken lhukam ttekan dilhif nsan yerna rran afus iyâdawen.

▪Lilia Ait Ouali

El Othmania tinebgiwt nnidan n-tfaska

« Turart n-tayri » di Hadj Omar

Tejmaâ idalli tamedit ghaf 17:30, tzeqa n Hadj Omar n-umezgun aghenaw Mehieddine Bachtarzi tarbaât n-umezgun «El Othmania» idyusan si temdint n-Wahran iwaken adeziknen ahanay iwmi qaren « Loâbat l'Hob » nagh «Turart n-Lahmala».

Ghas aken tacequft agi ttin yerran akin itemzizelt n-tfaska taghenawt n-umezgun asadur di-dortis tiss se'tta ; lumaâna imdanen tturned taqaâtt n Hadj Omar, imi tagi ttacequft ittmeslayen fyiwen usentel yaânan ilmezyen lak tmetti akn matella, asenhel nezwadj lak dwayen tiaânan.

Ihi imsufegh n-tcequft Kada Chalabi lak d-wemaru n-wedris Larbi Meftah sersened tarat yellan atas di tmetti tadzayrit, zwadj n-lmaslaha lak dwayen itisxalfen ghaf zwadj n-lahmala. Anecta nnantid di-tmacahutt n sin yelmazyan yemihmalen lumaâna ursan ara ayen iss ara âacen. Ihi imawlan nteqcict ugin asttefken imi netta yeznuzu lhamaz. Akka xedmen imawlan ayen iwmi zemren iwaken adestixren anecta.

▪Lilia Ait Ouali

TIMOTHEE WILLIAM ROUX, AUTEUR DE LA PIECE «*ASIE-AFRIQUE*»

Réflexion sur le pouvoir à travers Ibn Khaldoun et Tamerlan

C'est l'histoire d'une rencontre qui ressemble à celle d'un héros qui part armé de courage à la conquête de son destin. Celui de Timothée William Roux s'apparente à celui du héros (pas tragique, heureusement !) qui fait une rencontre qui bouleversa sa vie. Celle de deux grands hommes : Tamerlan, l'homme de guerre et de pouvoir, et Ibn Khaldoun, l'homme d'histoire et de culture.

Timothée William Roux s'est inspiré de ces deux destins pour écrire, en 2000, une pièce théâtrale qui a été choisie, traduite, et inscrite dans le cadre du programme théâtral de Tlemcen capitale de la culture islamique 2011. «*La pièce a été sélectionnée et va être jouée le 9 novembre à Tlemcen. Donc ça va être joué trois soirs à Tlemcen et une vingtaine d'autres soirées à Oran, ici au Théâtre national, à Tizi Ouzou…* », confie le dramaturge, auteur d'une bonne dizaine de pièces théâtrales. Lorsqu'on lui a demandé de nous dire davantage sur cette pièce qui s'intitule «*Asie-Afrique*» (la première qu'il a écrite), il nous dit que «*c'est à la fois un morceau d'histoire et un morceau de théâtre, parce que c'est une pièce qui raconte la rencontre d'Ibn Khaldoun et de Tamerlan, au siège de Damas en 1401*». Le titre est peu fantaisiste, il est même assez froid et ne nous conforte pas dans nos représentations. Mais la description que fait Timothée nous donne l'eau à la bouche, une réelle envie de découvrir le récit qu'il fait de ces deux hommes dans sa pièce. «*C'est un titre qui dénote par rapport à beaucoup d'autres titres de théâtre ; beaucoup de gens m'avaient suggéré qu'il fallait quelque chose de truculent, 'Est-ce que Damas brûle-t-il ?', et toute sorte de parodies d'autres titres existant déjà. Et pour moi, 'Asie-Afrique' était à la fois aussi imposant dans ce que ça représentait, aussi calme et froid comme du marbre, et décrivait assez bien ce choc de deux personnages qui sont aussi grands que les continents qu'ils représentent. Derrière l'Asie, il y a Tamerlan qui a conquis en l'espace de quelques années un énorme empire qui couvre quasiment toute l'Asie, puisqu'il est allé jusqu'à Pékin, Delhi, il a conquis toute l'Anatolie ; et en face, nous avons un personnage, Ibn Khaldoun, que, par humilité, je ne peux pas décrire dans ce haut lieu, mais qui, lui-même, incarne toute une société du Nord de l'Afrique et de l'Andalousie. Donc pour moi, c'est un choc de continents que cette rencontre*», explique-t-il.

Des fragments de l'histoire

Des arguments qui tiennent la route et qui entraînent une autre question : comment est né l'intérêt pour ces deux figures historiques largement imposantes ? C'est par le voyage que tout a commencé, car l'auteur aime se documenter sur les pays qu'il visite à travers leur littérature, et aime également rencontrer dans les pays où il se rend les gens qui y habitent. «*L'idée a germé lors d'un voyage à Damas où, en lisant – parce que j'aime bien lire avant de voyager et de découvrir un endroit –, je suis tombé sur cette rencontre qui paraît tellement incroyable qu'elle paraît théâtrale. En fait, il n'y a presque rien à inventer dans les faits, il fallait juste meubler par la parole*», souligne-t-il. De plus, les biographes de Tamerlan, ainsi qu'Ibn Khaldoun lui-même, avaient rapporté cette rencontre. «*Donc tout est là, jusqu'à cette anecdote où, tout à la fin, Ibn Khaldoun s'en va et Tamerlan, pour faire un geste, lui achète sa mule au poids de l'or qu'elle représente.*» Timothée William Roux affiche volontiers son admiration pour les deux hommes et pour les splendeurs de l'Orient si compliqué. Pour lui, «*ces deux maillons, l'histoire de Tamerlan et l'histoire d'Ibn Khaldoun, étaient comme deux morceaux d'un puzzle manquant. La montée à Paris m'amusait un petit peu parce que j'amenais à un public, qui ignorait presque tout sur ces deux hommes, un morceau qui me paraissait capital.*»

La dialectique du pouvoir : une question éminemment contemporaine

Quant à la contemporanéité de sa pièce, qui confronte l'Orient à l'Orient (contrairement à la littérature d'aujourd'hui qui raconte l'histoire en opposant l'Orient à l'Occident), le dramaturge explique que «c'était voulu». Et de détailler : «*Pour moi, l'absent à la table, si je puis dire, c'est l'Europe, parce que, justement, Ibn Khaldoun décrit très bien dans la 'Mouqadima', dans son analyse, que l'Europe n'existait pas à cette époque-là. L'Europe sort à peine du Moyen-âge et de ses guerres un peu fratricides, donc les grandes puissances de cette époque-là sont finalement les grands empires mongols qui se sont succédé (Gengis Khan, Tamerlan, Bâbur après en Inde) et cet empire arabe qui s'est étendu en Europe. Donc l'Europe est absente en tant qu'acteur historique.*»

C'est de cette manière que Timothée William Roux place son œuvre dans la contemporanéité, car «on sort peut-être de 500 ans de présence économique forte de l'Europe et de l'Amérique du Nord, mais l'histoire continue de tourner». En fait, «*il y a cet aspect historique qui était assez contemporain et j'avais envie de réfléchir sur la puissance. La dialectique du pouvoir est une question éminemment contemporaine. D'ailleurs, dans le théâtre, les questions de pouvoir sont souvent décrites de manière trop légère. Or, j'avais envie de rentrer dans la psychologie de ces deux personnages*», signale cet auteur, qui a grandi dans une famille de militaires et qui a fait des études d'ingénieur à la prestigieuse Ecole polytechnique de Paris. Entre sa formation et sa passion pour le théâtre, le choix est vite fait, car motivé par «*l'envie d'exprimer quelque chose qui est plus forte*». Une incroyable envie de communiquer et de montrer une part de soi au monde.

▪**Leïla MERIEM**

ABDERRAHMANE BENZIDANE, CRITIQUE DE THEATRE (MAROC)

«Il existe un paradoxe entre la production théâtrale et la critique»

Dans cet entretien, Abderrahmane Benzidane, critique et non moins président du jury du FNTP, aborde la situation du théâtre au Maghreb et le rôle de la critique pour rehausser le niveau du 4e art.

▪▪Vous êtes critique de théâtre et un fin observateur de ce qui se passe sur la scène. En tant que tel, quel état des lieux faites-vous sur la situation du 4e art dans les pays du Grand Maghreb ?

Parler du théâtre au Maghreb et faire un état des lieux nécessitent la connaissance et la prise en compte des différentes conjonctures qu'il a traversées, ainsi que les données historiques et culturelles que vit le monde arabe, d'une manière générale. Souvent, on parle de cette situation parce qu'elle n'est pas stable au vu de la régression culturelle et artistique, d'une part, et de la domination du théâtre commercial au détriment des autres formes théâtrales, d'autre part**.** Le quatrième art subit des tiraillements : entre l'ambition de fonder un théâtre au sens classique du terme et une situation délicate qui le tire de plus en plus en arrière. Ce phénomène réside dans le fait que l'ensemble de ceux qui interviennent dans le domaine négligent les approches tant esthétiques, discursives que littéraires et théâtrales. Ces éléments- mêmes qui garantissent au spectacle son côté esthétique et sa continuité avec le spectateur. C'est un théâtre entaché de facilité, chez les uns, et de complexité, chez les autres. Nous avons remarqué, ces dernières années, que nombre de représentations théâtrales ne reposent pas sur l'esthétique discursive du spectacle et de l'attrait du thème traité. En contrepartie, il y a des représentations, qui se comptent d'ailleurs sur le bout des doigts, qui ne font pas recours d'une manière arbitraire aux scènes dansantes et/ou sensuelles, ni au langage ironique, moqueur et railleur à l'excès.

▪▪Le théâtre marocain est marqué par «*el-ihtifalia*» (le festif). Un genre considéré comme la suite logique des arts du patrimoine…

Le théâtre marocain est en perpétuelle interaction avec les expériences menées ailleurs, tant dans les pays arabes que dans le monde. Cependant, cela n'a pas empêché l'apparition de nouvelles expériences qui ont réussi à produire de bons spectacles, en utilisant leurs propres instruments et outils artistiques. J'entends parler de ces expériences théâtrales qui puisent du patrimoine, en le combinant à des moyens techniques modernes, pour

construire un discours théâtral oriental. A ces expériences, on peut ajouter le foisonnement d'approches qui cherchent de nouvelles formes théâtrales et un questionnement pour l'écriture dramatique. Des expériences qui cherchent des outils à même de garantir à ce théâtre sa sève. Aussi, le paysage théâtral marocain est diversifié et varié, puisqu'on note l'existence d'un théâtre en tamazight et en arabe (dialectal et classique). Ce qui lui donne une richesse inestimable. Cette diversité dans les formes d'expression du théâtre marocain motive souvent les critiques pour faire des lectures objectives des pièces représentées, en mettant en relief leurs dimensions esthétiques.

▪▪Ces dernières années, on assiste à un certain déséquilibre entre le niveau atteint par la critique, d'une part, et la création théâtrale, de l'autre. Comment expliquer ce fait ?

Il existe un paradoxe entre la production théâtrale et la critique. En clair, la production d'une pièce a besoin d'un récepteur/créateur doté des instruments nécessaires à même de faire une lecture juste, basée sur une méthodologie claire. Un récepteur qui sait comment analyser, comprendre, construire et être un partenaire dans l'acte de la création artistique. En dépit de tout cela, il y a des critiques qui ont réussi à essayer plusieurs théories utilisées en Occident et qui ont fait preuve d'ouverture sur diverses pratiques de la critique théâtrale ailleurs. Dans tout cela, la critique s'enrichissait de son savoir, de ce qu'elle détenait comme expérience lors de la lecture d'une pièce. Ce qui lui a permis d'équilibrer entre la critique historique, qui historie le fait théâtral, la critique idéologique et la critique réaliste. On assiste, actuellement, notamment au Maroc, à l'utilisation de nouveaux procédés dans la critique, enseignés à l'université, comme l'anthropologie, la sémiologie, le structuralisme avec toutes ses formes, ce qui a donné à la critique théâtrale marocaine une richesse qui la démarque de ce qui est produit en Orient.

▪▪En tant que critique et observateur averti du paysage théâtral, que ce soit dans votre pays, au Maghreb ou dans le monde arabe, quel regard portez-vous sur le théâtre algérien ?

Le théâtre algérien est à l'origine un théâtre engagé, créé pour porter à bras le corps la revendication populaire de l'Algérie quant à la nécessité de conquérir son indépendance. La naissance du théâtre algérien est liée à la situation politique du pays à l'époque coloniale. La troupe théâtrale du Front de libération nationale a donc porté haut et fort cette revendication indépendantiste. Beaucoup de comédiens ont embrassé la cause, à l'exemple d'Abdelhamid Raïs et de ceux qui sont venus par la suite, Kateb Yacine… Après cela, sont venues les coopératives théâtrales avec Abdelkader Alloula, M'hamed Benguetaf… Mais avant, il y avait également le théâtre populaire et les caractéristiques qu'on lui connaît, dont Rachid Ksentini et Mahieddine Bachtarzi étaient les pionniers. Mais la grande question qui se pose aujourd'hui, et après toutes les étapes qu'il a traversées, c'est de savoir que veut-on exactement du théâtre en Algérie ? D'autant plus que le théâtre algérien connaît une certaine dynamique, notamment avec la participation de la femme. Néanmoins, je tiens à souligner que certaines versent, dans nombre de pièces, dans l'exhibitionnisme et la danse gratuite qui n'apportent pas grand-chose au théâtre. Tout cela risque de déformer la valeur esthétique du théâtre algérien.

▪Hakim KATEB

L'ART DE LA CALLIGRAPHIE EN SPECTACLE AU MUSEE NATIONAL DE L'ENLUMINURE, DE LA MINIATURE ET DE LA CALLIGRAPHIE

Une fusion artistique

Un lieu mythique, une atmosphère magique, une ambiance festive. Le palais Mustapha-Pacha, en Basse Casbah, a été le carrefour des arts, celui de la parole et celui de la musique, que la calligraphie a su exprimer à coups de qalam.

C'est dans un décor authentique, qui n'est autre que celui du hall du Musée national de l'enluminure, de la miniature et de la calligraphie, le palais Mustapha-Pacha, qu'un groupe d'artistes d'horizons divers s'est invité, hier, le temps d'un spectacle, pour célébrer les arts : celui de la parole à travers des conteurs, et celui de la musique avec la participation de deux instrumentistes africains. Dans ces lieux, qui dégagent une beauté particulière et où plane une atmosphère spécifique aux vieilles bâtisses, mêlant mystère et magie, Saïd Ramdane, initiateur de cette rencontre, prend la parole et annonce ses hôtes. Le conteur algérien Kada Bensmisha fait son entrée. Vêtu de l'habit traditionnel des gens du Sud, d'une blancheur immaculée, il salue les présents en agitant ses maracas (instrument de percussion des îles Caraïbes et de l'Amérique latine). Le silence se fit parmi les présents. L'artiste, d'une voix claire et imposante, souhaite la bienvenue aux artistes invités, en déclamant un texte poétique, riche en rimes.

Histoires et émotion

Comme le veut la tradition de la «halqa», les artistes forment un cercle autour de la fontaine du hall du musée. Deux bougies allumées trônent de chaque côté de cette fontaine. Kada a invité, par la suite, la conteuse libanaise Sara Kassir. Avec une voix douce, empreinte de mélancolie, rappelant celle d'une maman qui se veut rassurante, Sara relate un passé douloureux. Un épisode amer de sa vie, imposé par l'ennemie lors de la guerre de 2006 au Liban. Avec les larmes aux yeux, elle reconstitue, à travers son histoire, le courage d'une mère qui essaye de réconforter son enfant après la perte de leur maison. Lui succédant, l'Algérienne Fatmi Khira abordera un autre sujet, celui de l'amitié et de la justice, à travers l'histoire de deux amis, dont l'un a fini par perdre la tête dans le désert.

Jouant son rôle à la perfection, celui de Monsieur Loyal, Kada Bensmisha fait, à chaque fois, son entrée en invitant les artistes présents sur le devant de la «scène». Changement d'ambiance avec le conteur yéménite Ali Al-Guenfedi, qui dessinera de longs sourires sur les visages des présents, avec son jeu de scène à l'humour décapant et subtile.

Musique et rythmes

Depuis le début de la manifestation, les musiciens Shika Traoré et Halassan Kouyaté avaient accompagné les artistes conteurs, en interprétant un fond musical conférant aux histoires plus de tenue et d'émotion, mettant en avant, avec justesse, les états d'âme de ceux qui contaient. Cette musique n'était point préparée, l'improvisation avait le droit de cité. Kora, balafon, jumbé et ngoni au menu, ces virtuoses de la musique ont donné une autre dimension au spectacle : africaine et universelle. Les applaudissements fusaient de toutes parts, faisant vibrer les murs de l'institution muséale.

Le silence revient. L'artiste Réda Amrani s'installe. De sa flûte, de douces notes s'échappent. Charismatique, une voix solennelle, il marque son passage en s'exprimant en langue amazigh.

L'art a bel et bien pris le dessus pour créer une véritable communion entre les artistes. Une vérité qui se confirmera sur place avec le passage de l'artiste burkinabé, le griot Toumani Kouyaté. Ayant le rythme dans la peau, l'artiste invitera tous les présents à le suivre dans une danse traditionnelle africaine. Chacun y apporte son grain de sel et l'on découvre un Kada Bensmisha complètement emporté par la musique.

L'art de la calligraphie

Entre temps, le calligraphe Abdelmalek, qui s'était isolé dans un coin, a donné libre court à sa créativité. S'imprégnant des passages successifs des conteurs, l'artiste a immortalisé à jamais cette représentation par son «qalem» de roseau. Sur de grandes feuilles, on pouvait lire des phrases ou des mots que les conteurs avaient prononcés.

C'est dans une ambiance festive, frôlant la transe, que les artistes ont terminé «provisoirement» cette manifestation, donnant rendez-vous aux présents à la place Abdelkader-Alloula du Théâtre national algérien, où un public fort nombreux les attendait. Interrogé à la fin de la représentation, le conteur yéménite Ali Al-Guenfedi n'a pas hésité à exprimer son entière satisfaction quant à l'organisation de cette rencontre : «El-hakawati a toujours fait partie de notre identité arabe. Revenir à cet art, c'est également se réconcilier avec ses origines. J'ai énormément apprécié le fait de participer à ce spectacle durant lequel j'ai découvert d'autres artistes avec lesquels j'ai beaucoup de points communs.» Le temps d'un après-midi, le passé a resurgi pour raconter le présent qui, lui, a dévoilé le futur.

▪Ilhem M.

«*LE REVE DU PERE*», DU THEATRE NATIONAL ALGERIEN

Lorsque les planches cèdent le pas au vécu

*La compétition se poursuit au théâtre national dans le cadre de la 6e édition du Festival national du théâtre professionnel. C'était autour du TNA de présenter, hier, pour la dixième soirée, sa nouvelle production «*le Rêve du père*», une pièce écrite et mise en scène par Hamma Meliani.*

L'originalité de cette pièce réside dans le fait qu'elle s'inspire de l'actualité que connaissent les sociétés arabes. Elle évoque l'implication ou l'ingérence des puissances occidentales, auxquelles s'ajoutent les intentions sionistes, dans la politique intérieure des pays musulmans. Le but est de piller le pétrole de ces pays, en y créant des conflits et en y semant le trouble et le chaos. Elle dénonce le rôle hypocrite et l'impuissance des Nations unies, les plans machiavéliques du Congrès américain, la sournoiserie du G8, les crimes de la CIA et le complot du Mossad. La pièce aborde les manipulations politiques et les bouleversements, qui secouent et déchirent le monde musulman, ainsi que l'angoisse, l'amour et le combat du petit peuple pour un monde meilleur.

Ainsi, tout ce qui se passe dans le monde, notamment les bouleversements, les ruptures et les mutations qui secouent aujourd'hui le monde arabe, toutes ces choses ressortent dans l'écriture dramaturgique qui, elle, est rendue perceptible grâce à une mise en scène convaincante, pertinente. Cela est, en conséquence, systématiquement répercuté dans la création théâtrale, menée avec autant de recherche que de profondeur. Ce que l'on retient d'emblée de la pièce, c'est visiblement la scénographie qui se présente comme un langage en soi. La pièce est organisée en plusieurs tableaux, renvoyant à un espace spécifique. Pour l'identifier, le metteur en scène utilise, en toile de fond, un écran sur lequel est projeté le descriptif de l'endroit : tantôt une cellule de prison, tantôt le désert… Cette projection confère à l'espace scénique, qui évolue dans une abstraction déroutante, une visibilité permettant au public de se situer par rapport aux agissements des protagonistes. Les accessoires viennent alors s'ajouter à cette projection vidéo, com-

plétant la scène, lui accordant sa valeur spatiale, son caractère, ses reliefs et volumes. C'est-à-dire son langage. Cela a permis aux comédiens d'évoluer instantanément, sans interruption, dans une variabilité dramaturgique avérée. Un jeu fluide, franc et spontané.

Compte tenu de l'importance, la sensibilité et l'acuité du sujet abordé et développé dans une théâtralité révélatrice, signifiante, la pièce se présente comme une grande distribution. Outre des jeunes comédiennes et comédiens, le metteur en scène, pour donner à son jeu scénique plus de consistance dramaturgique, a fait appel à de grands noms du théâtre algérien : Nadia Talbi et Hadj Smaïl. Selon Hamma Meliani, le choix de ces derniers n'est pas fortuit. Ils conviennent parfaitement aux personnages qu'il met en situation.

▪**Nawfel GUESMI**

«*HOB FI KHODAA*», DE LA COOPERATIVE CULTURELLE EL-OTHMANIA

Le mariage, une «affaire» de famille

Présentée hier sur les planches de la salle Hadj-Omar du TNA, la pièce «*Hob fi khodaâ*» (*Un amour en piège*) est une dissection de l'institution de mariage dans notre société. Une mise en scène signée Kada Chalabi de la troupe culturelle El-Othmania d'Oran. L'humour sur un plateau, le public a eu droit à toutes les perceptions sociales autour du mariage. Un sujet qui commence à prendre des proportions démesurées au sein du noyau social : la famille. Jadis, pris en charge par la tutelle patriarcale, le traitement dans le mariage a été institué dans une juridiction basée sur le consentement de la femme, selon les lois de la charia, la libérant ainsi du joug traditionnaliste.

Mais dans le contexte actuel, l'union entre deux individus – dans le cadre de cette institution – demeure toujours une affaire de famille, soumise à certaines considérations sociales, matérialistes, sur lesquelles les membres de la famille comptent, selon leurs calculs, l'aboutissement d'un mariage «heureux», compromettant ainsi la liaison sacrée, fondée sur l'amour.

C'est de cet angle que le metteur en scène Kada Chalabi, sur un texte authentique de Larbi Meflah, traite d'un phénomène très

répandu dans la société algérienne et de manière flagrante, incarné dans le cliché du «mariage d'affaires». Il met en jeu l'histoire d'un jeune couple dont la relation est prise en otage, à cause de l'avidité de leur entourage.

N'ayant pas un statut social engageant, un jeune vendeur de pois chiches se voit refuser sa demande en mariage par les parents de sa bien-aimée, à qui un projet machiavélique était réservé par ses géniteurs, Ammar et Halima. Ils ne résisteront pas à l'idée de marier leur fille Djamila à un richissime homme d'affaires, propriétaire d'une usine de «pain», aidés en cela par leur fils Kamel. Ils espèrent, à travers cette alliance, une vie meilleure pour mettre fin à leur misère.

Pour ce faire, toutes les ruses sont bonnes. Ils monteront un complot qui ne manque pas de surprises et de rebondissements. Toutefois, interpellé par la maladresse de «sa future belle-famille», le vendeur de pois chiches va contre-carrer le dessein tracé par celle-ci et manipule à distance les situations en sa faveur. Il finira par retrouver sa femme dans le mariage organisé pour l'homme d'affaires. Devant le fait accompli, Ammar et Halima vont avouer leur forfait à demi-mots et accepteront la réalité que le mariage ne peut se faire sans amour.

Un Happy end, la représentation a pris une forme comique, avec un discours plus ou moins populiste et un jeu grotesque des comédiens, pour caricaturer une actualité critique de la société d'aujourd'hui, dont les rapports d'intérêts sont caractérisés par le matérialisme et dépourvus des valeurs humaines entretenues autrefois au sein de la famille.

▪**Narimane D.**

المهرجان الوطني للمسرح المحترف 6

EL MAHRADJAN

www.masrahdz.com

N°78 Vendredi 03 Juin 2011

«*HOB FI KHODAA*», DE LA COOPERATIVE CULTURELLE EL-OTHMANIA

Le mariage, une «affaire» de famille